

(الأنا) في الخطاب الشعري "شعر المتنبي نموذجاً"
دراسة تحليلية

د. أزهري محي الدين الأمين عبد الله
أستاذ الأدب والنقد المساعد - قسم اللغة العربية وآدابها
كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم

العام الجامعي: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

(الأنا) في الخطاب الشعري "شعر المتنبي نموذجاً"

دراسة تحليلية

أزاهر محي الدين الأمين عبد الله

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم

البريد الإلكتروني: azahr8023@gmail.com

ملخص الدراسة: عُرف عن المتنبي أنه شاعر طموح سعى دوماً إلى تحقيق وجوده رغم كل الصعوبات التي واجهها في حياته، فكان شعره مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحياته وشخصيته، ومعظم قصائده ليست إلا ترجمةً لشخصيته المتميزة ومواقفه في حياته فأوجد لغةً جديدةً فريدةً خاصةً به ونوعيةً من الكلمات في مستوى طموحه، لتلبي حاجات نفسه المتمردة، ومثل هذه الكلمات (ترج، تهجم، تتقدم، تفهر)، وفي شعره دعوة إلى التفكير في الذات والعالم؛ مما يجعله خالداً في ذاكرة الأدب العربي، تبرز دراسة الأنا عند المتنبي تعقيدات شخصية الشاعر من خلال شعره؛ إذ يجسد الفخر والشجاعة، والحكمة، والعواطف الإنسانية؛ مما يجعله رمزاً للإنسانية في الأدب العربي، ومن خلال شعره نرى إنساناً يسعى لتحقيق المجد ويواجه التحديات؛ وهذا يجعله أحد أبرز الشخصيات في الأدب العربي، وقد كان المنهج الوصفي مع آلية التحليل هو الذي يفرض نفسه في هذا البحث، ومن أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث هي حضور الأنا في شعر المتنبي كان له دور كبير في إنتاج قصائد فريدة من نوعها لم تتكرر عند غيره من الشعراء.

الكلمات المفتاحية: الأنا، الخطاب الشعري، المتنبي.

(Ego) in the poetic discourse "Al-Mutanabbi's poetry as a model"

Analytical study

Azahir Mohy El-Din El-Amin Abdullah

Department of Arabic Language and Literature, College of
Languages and Humanities, Qassim University

Email: azahr8023@gmail.com

Abstract: "Al-Mutanabbi was renowned for being an ambitious poet who consistently sought to establish his presence despite the numerous challenges he faced throughout his life. His poetry was deeply intertwined with his life and personality, and most of his poems are nothing more than a translation of his distinctive character and life experiences. He created a unique new language, tailored to his lofty aspirations, to meet the needs of his rebellious spirit. Such words as 'to aspire', 'to assault', 'to advance', and 'to conquer' exemplify this." and in his poetry, there is an invitation to contemplate the self and the world; thus making it eternal in the memory of Arabic literature. the study of the ego in Al-Mutanabbi's poetry highlights the complexities of the poet's personality through his verses; as he embodies pride, courage, wisdom, and human emotions, making him an icon of humanity in Arabic

literature." through his poetry, we see a human being striving for glory and facing challenges; this makes him one of the most prominent figures in Arabic literature. The descriptive method with a touch of analysis is the one that imposed itself on this research. one of the most important findings of this research is that the presence of the ego in Al-Mutanabbi's poetry played a major role in producing unique poems that were not repeated by other poets."

Keywords: ego, poetic discourse, Al-Mutanabbi.

مقدمة

نحمد الله على ما منح عباده من أسباب الفصاحة والبيان، نحمده حمد الحامدين، ونسأله الصواب والتوفيق، والصلاة والسلام على خير العباد، وعلى من كرمهم المولى بلغة الضاد وعلى آله وصحبه وبعد.

لطالما كان الشعر جسراً لعروبتنا لا يهدم، ومعدناً لا يصدأ بمرور الزمن؛ فهو باب كبير فتح مصراعيه لكل من أراد الإفادة منه.

من هنا أتت الدراسة التي تبلورت حولها الأنا عند المتنبي، الذي أبدع في هذا النوع من الشعر.

فكرة الأنا أو الذات في الفلسفة وعلم النفس هي موضوع مركب متعدد الأبعاد، ويمكن تعريف الأنا بأنها الشعور بالذات والوعي بالذات كفرد منفصل. وتتضمن الأنا:

- الإحساس بالشخصية والهوية الفردية المستمرة عبر الزمن.
 - الإدراك والوعي بالذات ككائن منفصل عن الآخرين.
 - الشعور بالإرادة الحرة والقدرة على الاختيار.
 - الشعور بالمسؤولية والملكية تجاه أفكارنا ومشاعرنا وأفعالنا.
- هناك الكثير من النقاشات الفلسفية والنفسية حول طبيعة الأنا وكيفية تطورها وعلاقتها بالعقل والجسد. فمفهوم الأنا يرتبط بقضايا هوية الشخص وخصوصيته وإرادته الحرة وعلاقته بالآخرين. وتختلف الأطر النظرية المختلفة في تفسير وتحليل هذا المفهوم المركب.

مفهوم الأنا (أو الذات) في الشعر العربي هو موضوع بالغ الأهمية والتعقيد، وقد شغل حيزاً كبيراً في النقد الأدبي والفلسفي وبعده موضوع الأنا في الشعر العربي مؤشراً للتطور الفكري والفني للشاعر، وهو يعكس مدى انفتاح الشاعر على ذاته ووعيه بها، ويعبر عن الهوية الشخصية والذاتية

للشاعر. وتُظهر الأنا وجود الشاعر كفرد وصوت مستقل له وجهة نظره الخاصة.

وتتجلى مظاهر الأنا في الشعر العربي في صور متنوعة كالاعتداد بالذات، والانفعال الذاتي، والبوح الصريح بالمشاعر والأحاسيس الشخصية. وتظهر بطرق مختلفة في الشعر العربي، منها:

- استخدام ضمير المتكلم (أنا) من قبل الشاعر للتعبير عن تجاربه وانفعالاته الخاصة.

- التعبير المباشر عن مشاعر الشاعر وأفكاره الداخلية، وهي الحالة الذاتية للشاعر وإحساسه بذاته كفرد متميز عن غيره، وإظهار حضور الشاعر كفرد له هويته المميزة داخل النص وهي الركن الأساس في تجربة الشاعر الشعورية والوجدانية.

- تضمين تفاصيل من حياة الشاعر وسيرته الشخصية في النص الشعري. وتمكّن هذه التقنيات الشاعر من التعبير عن ذاته وهويته الشخصية، وتؤكد أصالة صوته الشعري وفرديته.

وتعدّ الأنا جزءاً أساسياً من الإبداع الشعري العربي، وتأثرت صياغة مفهوم الأنا في الشعر العربي بالعديد من العوامل الخارجية، كالتأثر بالثقافات الأخرى (اليونانية والفارسية والأوروبية)، وكذلك التطورات الفكرية والفلسفية.

وقد كان المنهج الوصفي مع آلية التحليل هو الذي يفرض نفسه في هذا البحث.

المفهوم اللغوي للأنا:

يعود أصل (الأنا) إلى الضمير (أنا) ومفهومه اللغوي حسبما ورد في لسان العرب أنه «اسم مكنيّ وهو للمتكلم وحده، وإنما بني على الفتح فرقا

بينه وبين (أن) التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف»^(١). وجاء في محيط المحيط أنه «ضمير رفع منفصل للمتكلم مذكراً ومؤنثاً»^(٢).

أسباب انتشار الأنا في العصر العباسي:

لطبيعة العصر والتغيرات التي مرت بالشعر والشعراء دورٌ كبيرٌ في ظهور الأنا لدى بعض شعراء العصر العباسي.

فالحياة السياسية والثورات المتعاقبة والحروب الداخلية والخارجية كان لها دور كبير في انتشار قصائد المدح فجاءت معززة للقيم السلوكية السليمة، وشاعت في هذا العصر فكرة المواءمة بين الممدوح وصفات المدح، بمعنى اختيار معاني المدح التي تناسب عمل الممدوح ووظيفته^(٣).

وبسبب كثرة استخدام المدح شاعت بينهم الأنا فبدأ الشعراء يمدحون ويتفاخرون بأنفسهم، كل شاعر تبعاً لاختلاف شخصيته وظروف حياته.

الأنا عند المتنبي:

المتنبي هو أحمد بن الحسين الجعفي، ولقب بالمتنبي، وهو من أعظم شعراء العرب، جمع في شعره الحكمة والفخر والمدح والهجاء والقسوة والصلابة واللين، تميز أسلوبه بالسلاسة التي أحيت شعره حتى وقتنا الحالي. فليس في شعراء العرب من هو أعلى شاعرية من المتنبي ولا أنبط قريحة وأتقن ذهنًا، وأدق فكرًا وأسرع خاطرًا منه^(٤).

(١) لسان العرب ط ١، ابن منظور، بيروت لبنان- دار صادر، ٢٠٠٠م، ص ٣٨.

(٢) محيط المحيط، بطرس البستاني، لبنان- مكتبة لبنان، ١٩٨٧م، ص ١٨.

(٣) الشعر والشعراء في العصر العباسي ط ٥، مصطفى الشكعة، بيروت- دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ص ٩٤.

(٤) نظرة إجمالية في حياة المتنبي، إبراهيم العلوي، بغداد- مطبعة المعارف، ١٩٥٩،

ويعد المتنبي من أبرز شعراء الأنا في العصر العباسي، وقد تشكلت الأنا من خلال علاقته بمن حوله ابتداء من الأسرة ووصولاً بالمجتمع، وما يصادفه من علاقات وتجارب، وهذه العلاقات والمواقف شكلت شخصية الأنا عنده فتظهر من خلال ما يقدمه في إبداعاته، فيعرض ما مر به من نقص في حياته من خلال إثبات ذاته في أعماله الإبداعية.

والأنا في هذه الدراسة هي الأنا الشاعرة التي تجسدت في الخطاب الشعري، فقد توهجت الأنا المتعالية في أشعاره، وازداد ظهور الشاعر كذات متفردة تعبر عن مشاعره وهمومه الخاصة، وشاع استخدام الضمير (أنا) للروح بتجاربه الداخلية. وأصبح للشاعر حضور قوي كفرد له خصوصيته، وصار أكثر تأكيداً لذاته وهويته المميزة.

أَمْطُ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ .: فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي^(١)

في هذا البيت تتضح لنا العزة والكبرياء اللتان يتمتع بهما المتنبي مذ كان صبيّاً؛ فهو لا يسمح لأحد أن يشبهه أو يفوقه، فلا تكاد تخلو قصيدة من امتداح نفسه، فأناه كانت حاضرة دائماً في قصائده^(٢).

أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْرِ .: رِبعِيشٍ مَعْجَلٍ التَّنْكِيدِ^(٣)

التعالي متجذر لدى المتنبي وهو مقوم من مقومات شخصيته؛ لما استشعره في طفولته وأثر في تكوينه وطبيعته من إمكانات أكسبته اعتداداً بالنفس وتعالياً على الآخرين حتى بات مقتنعاً أن لا أحد مثله ولن يكرره

(١) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ج ١، ط الأولى، ٢٠٠٤، ص ٥.

(٢) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الإمارات العربية، المجلد ٦، العدد ٥، مايو ٢٠٢٢.

(٣) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي، ص ٢٢.

الزمان.

انعكست أنا الشاعر على طبيعة التجربة الشعرية، فأصبحت أكثر عمقاً وتفرداً بانعكاس خبرات الشاعر الشخصية. ويمكن تفسير إحساس المتنبي بالتفرد والتميز في سياق العصر الذي عاش فيه بعدة عوامل:

- المنافسة الشرسية بين الشعراء: حفل عصر المتنبي بمنافسة شديدة بين الشعراء للظهور والحصول على الإشادة والمكانة، وفي ظل هذه المنافسة سعى المتنبي إلى إبراز شاعريته وتميزه.

- التنافس على الإمارات والأموال: كان الشعراء في ذلك الوقت يتنافسون على الحصول على الإمارات والأموال من الحكام والأمراء؛ وهذا دفع المتنبي إلى تأكيد تفرد وقيمته الشعرية.

- الطموح الشخصي للمتنبي: كان المتنبي طموحاً توافاً للشهرة والمكانة الرفيعة، وهذا الطموح الشخصي دفعه إلى تأكيد تفرد وتمييزه عن الآخرين.

- التمرد على القيم الاجتماعية: كان المتنبي شاعراً متمرداً على القيم الاجتماعية التقليدية؛ وهذا التمرد ساهم في شعوره بالتفرد والتميز.

- البيئة السياسية المضطربة: عاش المتنبي في حقبة سياسية مضطربة حافلة بالصراعات والحروب، وقد عززت هذه البيئة شعوره بالقوة والتفرد.

إذن، يمكن القول إن إحساس المتنبي بالتفرد والتميز كان نتاجاً لمجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والشخصية المرتبطة بعصره.

أسلوب المتنبي:

الأسلوب هو الطريقة التي يصوغ فيها الأديب أفكاره ويفصح بها عما يجول في نفسه من العواطف والمشاعر، سواءً أكانت تلك الطريقة نثرًا أم شعرًا.

اختلف النقاد في كلام المتنبي وأسلوبه اختلافاً كبيراً؛ فمنهم من ينزههما عن مظنة العيب ويرى أن ألفاظه بلغت من الدقة وحسن الاختيار منزلةً يستحيل معها أن تغير كلمة من كلماته بسواها، ثم تبقى للأسلوب طلاوته ورقته التي كانت له قبل هذا التغير^(١).

"والمتنبي لم يكن يطيل قصائده؛ ولكنه كان يطيل أفكاره طولاً من نوع آخر، هو هذه المبالغة التي تستقر دائماً في صياغة شعره وتستوعب مجهوداً واسعاً في التفكير والتصوير، وهو مجهود شاق؛ غير أنه لا يرضي النقاد؛ إذ يكشف لهم سر صاحبه، وأنه يركب طرقاً ملتوية من التصنع في فنه"^(٢).

الخصائص الفنية في شعر المتنبي:

يحتوي كل نتاج أدبي على خصائص فنية يمتاز بها متمثلة باللغة والبلاغة، وقد امتاز شعر المتنبي بالعديد من الخصائص الفنية المقسمة إلى خصائص لغوية وأخرى بلاغية.

الخصائص اللغوية:

اتجه المتنبي لخلق نمط جديد في الشعر مغايراً للنمط التقليدي، وقد نجح في ذلك، فكان شعره مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحياته وشخصيته، ومعظم قصائده ترجمةً لشخصيته المتميزة ومواقفه في حياته فأوجد لغةً جديدةً فريدةً خاصةً به ونوعيةً من الكلمات في مستوى طموحه؛ لتلبي حاجات نفسه المتمردة، فجاءت مقدمات القصائد غاية في الروعة، وذات لغة غريبة تدل على أن الشاعر متمكن من اللغة يتصرف بها كيف يشاء.

(١) أسلوب المتنبي وخصائصه، د. سبحان عالم حان الندوي، البحث الإسلامي، مؤسسة الصحافة والنشر، نوفمبر ٢٠٢١.

(٢) الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، ط١٢، ص ٣٢٤.

الخصائص البلاغية:

"يفيض شعر المتنبي بلاغةً وصورًا بيانيةً، وألفاظاً، ومعاني غاية في الروعة، حيرت النقاد واللغويين في تفسيرها، ومعرفة مدلولاتها، فالمتنبي شاعر عالم بكيفية جعل شعره مؤثراً، فهو يعبر عما يختلج في النفس الإنسانية، مصوراً لها في كل حالاتها، وذلك من خلال بواعث الألم والظلم في حياته، والتي كانت لها أكبر الأثر في إبراز جمال شعره وتألقه، وذلك الشعر الذي امتلأ ثورة على الظلم والاستبداد، وامتلاً كبرياء وشموخاً؛ إذ مُدح به شاعر فارس شجاع امتلأت نفسه عزاً وأباً، وقد استحق عن جدارة لقب (مالي الدنيا وشاغل الناس) ليس في عصره فحسب بل في كل العصور؛ وذلك لما اتسم به من جزالة في اللفظ، وجودة في المعنى، وقدرة على التصوير البياني بأسلوب شاعر بديع، فنراه يقول^(١):

أنا الذي نظَرَ الأعمى إلى أدبي .: وأسمعتَ كلماتي من به صممُ
أنامُ ملءَ جُفوني عن شواردها .: ويسهرُ الخلقُ جرّاهُ ويختصمُ

يعكس هذان البيتان مدى ثقة المتنبي بنفسه واعتزازه الكبير بشعره وأدبه، هذه الثقة العالية قد تفسر بأنها غرور، ولكنها أيضاً تدلّ على مدى إبداعه وتأثيره في الناس.

الصور البلاغية المستخدمة قوية ومؤثرة مثل "نظر الأعمى" و"أسمعت كلماتي من به صمم"؛ وكل ذلك يعزز من مكانة المتنبي من حيث قوة شاعريته.

البيت الأخير يُظهر تأثير شعره الكبير في الناس، إلى الحد الذي ينام فيه

(١) أسلوب المتنبي وخصائصه، د. سبحان عالم حان الندوي، البحث الإسلامي، مؤسسة

الصحافة والنشر، نوفمبر ٢٠٢١.

مرتاحاً في حين يَبقى الناس مشغولين بشعره، وهذا يعطي انطباعاً عن مدى عمق أدبه وتأثيره.

الخصائص المعنوية في شعر المتنبي:

الخصائص المعنوية هي المضمون وما يحويه من أفكار وخيال، وما يقصده الشاعر من معانٍ يعبر عنها بواسطة الألفاظ والصيغ الأدبية، ومما لا شك فيه أن لكل عمل أدبي خصائص معنوية خاصة به، وفيما يأتي أهم الخصائص المعنوية التي امتاز بها شعر المتنبي.

القوة والجزالة:

اتسمت المعاني في شعر المتنبي بالقوة والعظمة، وظهرت هذه القوة أكثر ما ظهرت في شعر المدائح لاسيما في مدحه لنفسه، مفتخراً بها، ومدحه لسيف الدولة، وتعدّ القوة صفة يشترك فيها جميع ممدوحيه، فهو لا يمدح أحداً إلّا ويصف نفسه بالقوة والشجاعة والإقدام.

العاطفة في شعر المتنبي وأسلوبه:

المتنبي امتلاك زمام الشعر أوجد لنفسه أسلوباً خاصاً تفرد به، وتحرر من بناء القصيدة الجاهلية، فاستفتح قصائده بالحكمة بدلاً من الوقوف على أطلال وأحياناً أخرى استهلها بالمدح مباشرة، لاسيما في مدائحه لسيف الدولة،

وقد ظهرت في هذا الأسلوب قوة شخصية؛ إذ كان لا يمدح أحداً إلّا ومدح نفسه بقدر مدحه له، كما امتاز أسلوب المتنبي في قصائد المدح بمتانة البناء وترابط النسيج.

وأما العاطفة في شعر المتنبي فقد غلبت على شعره عاطفة الألم الشديد التي تجلت في قصائد الشعر الوجداني الغنائي التي تعدت العواطف الفردية، وتجاوزتها لتعبر عن معاناة الإنسانية، وقد اتّسمت قصائده في مدح سيف

الدولة الحمداني بالصدق بسبب حبه له، على عكس مدائحه بكافور الأخشيدي التي اتسمت باليهتان والتصنع بسبب بغضه له^(١).

الأنا الشاعرة النرجسية عند المتنبي:

لقد كانت الحقبة التي عاش فيها المتنبي ذات دويلات تشابه في تنافرها إرثًا قُسم دون تحديد النصيب لكل وارث^(٢).

ومن بدائع أبي الطيب المتنبي مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب والصديق مع الإحسان والإبداع، وهو مذهب له متفرد به، واستكثر من سلوكه اقتدارًا منه وتبحرًا في الألفاظ والمعاني، ورفعًا لنفسه عن درجة الشعراء، وتدرجيًا لها إلى مماثلة الملوك، كقوله لكافور:

وما أنا بالباغي على الحبِّ رشوةً ضعيفُ هوَى يُبغى عليه ثوابُ

وما شئتُ إلا أن أدلَّ عواذلي .: على أن رأيي في هواك صواب

وأعلم قومًا خالفوني وشرقوا .: وغربتُ إني قد ظفرتُ وخابوا

إذا نلتُ منك الودَّ فالمالُ هينٌ .: وكلُّ الذي فوق الترابِ ترابُ^(٣)

تحمل هذه القصيدة سمات بارزة من شعر المتنبي، وتظهر فيها مشاعر الأنا والفخر. وإليك بعض النقاط التي تدل على ذلك:

١- يتحدث عن الحب كنوع من الرشوة؛ وذلك يدل على اعتزازه بقيمته الذاتية.

(١) أسلوب المتنبي وخصائصه، د. سبحان عالم حان الندوي، البحث الإسلامي.

(٢) فارس الكلمة أبو الطيب المتنبي، عبد المحسن المطلق، الرياض- المملكة العربية السعودية، مكتبة التوبة، ص ٢١.

(٣) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي (مطبوع بهامش شرح العكبري)، يوسف البديعي، المطبعة العامرة الشرفية، الطبعة الأولى، ١٣٠٨ هـ، ج ٢، ص ٣١٥.

٢- يظهر تحديه للمعارضين؛ إذ يفضل الدفاع عن رأيه في الحب رغم العوازل؛ وهذا يعكس قوة شخصيته وثقته.

٣- يعبر الشاعر عن أن الحصول على الحب أو الود هو هدف يستحق السعي؛ ويدل ذلك على أهمية العلاقات الشخصية في حياته.

٤- يتحدث عن المال مقللاً من قيمته مقارنة بالحب؛ وهذا يدل على فخره بقيمة العاطفة وإعلائها على قيمة المادة.

هذه العناصر تعكس طبيعة المتنبي كشاعر يتسم بالفخر والاعتزاز بالذات على نحو يعزز شعور الأنا في أشعاره.

وتعكس الأبيات -عموماً- عمق مشاعر الشاعر، وقوة التزامه بحبه، على الرغم من نقد الآخرين له.

والأنا ظاهرة بشكل واضح في عدة مواضع: ففي قوله: "وما أنا بالبأغي على الحب رشوة"؛ حيث يستخدم الشاعر ضمير المتكلم (أنا) لتأكيد موقفه من الحب.

وفي قوله: "وما شئت إلا أن أدل عواذلي" استخدم الشاعر ضمير المتكلم (أنا) في الفعل أدل.

وكذلك في قوله: "إني قد ظفرت وخابوا" استخدم ضمير المتكلم في (إني) للتعبير عن ذاته وانتصاره.

وفي قوله: "إذا نلت الود فالمال هين" نرى أن الضمير (أنا) مضمّن في الفعل نلت، الذي يشير إلى الشاعر نفسه.

فالشاعر استخدم ضمير (أنا) بشكل واضح وصريح في هذه الأبيات للتعبير عن موقفه وتجربته الشخصية. وهذا يضيف قوةً وتأكيذاً لذاتية التجربة الشعرية المطروحة.

وقوله:

ولو لم تكن في مصر ما سرتُ نحوها .: بقلب المشوق المستهام المعذب^(١)

يعكس البيت عمق مشاعر الشاعر وقوتها، والاستعداد التام للتضحية والانصياع رغم أي عوائق قد تكون بينهما، البيت متميز من حيث اللغة والصور والموسيقا، وهو يعكس بقوة مشاعر الشاعر العميقة والمتدفقة.
يمكن تحليل الأنا في عدة جوانب:

- ١- الإرادة الشخصية: يعبر عن قوة إرادته؛ إذ يبدو كأنه يختار وجهته بناءً على مشاعره، وهذا يعكس اعتزازه بنفسه وقدرته على اتخاذ القرارات.
 - ٢- التعلق بالمكان: ذكر مصر يشير إلى أهمية هذا المكان لديه، وهو ما يعكس ارتباطه العاطفي بالمكان الذي يستحق الرحلة من أجله. هذا يدل على أن حبه لمصر هو جزء من هويته.
 - ٣- الاستغناء عن الغير: البيت يوحي بأن الشاعر لو لم يجد ما يستحق في مصر، لما كان سيتجه إليها؛ مما يعكس قيمة اختياراته الذاتية وأولوياته. البيت يعبر-عموماً- عن وجود الأنا من خلال تأكيد أهمية المشاعر الشخصية والقرارات الفردية، مما يبرز فخر الشاعر وثقته بنفسه.
- وقوله لابن العميد:

تفضلت الأيام بالجمع بيننا .: فلما حمدنا لم تدمننا على الحمد
فجذ لي بقلبٍ إن رحلتُ فإنني .: مُخلفٌ قلبي عند مَنْ فضله عندي^(٢)

(١) شرح شعر المتنبي- السفر الثاني، إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، أبو القاسم ابن الإفيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ج ١، ص ١٠٥.

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ج ٢، ص ٢٦٣.

عبر عن الفراق بالهجر، وعن الوصول إليه بالوصل تورية وتعمية على كافور وقومه^(١).

أبيات رقيقة المعاني تجمع بين الجمال اللغوي والموسيقى والتعبير الشعوري العميق، مما يجعله نموذجاً جيداً للشعر العربي الرفيع، ولا يوجد ضمير (أنا) صريح في الأبيات، وقد استخدم الشاعر - بدلاً من ذلك - ضمائر أخرى للتعبير عن ذاته وتجربته الشعورية، وذلك من خلال:

- استخدام الضمير (نا) في (بيننا) و(حمدنا)؛ مما يشير إلى الشاعر وشخص آخر (أو مجموعة أخرى).

- استخدم ضمير الياء في (عندي) و(فإنني)؛ وهو ضمير المتكلم المفرد الذي يعبر عن ذات الشاعر.

- استخدم الموصول (من) في "عندَ مَنْ فضلهُ عندي"، ويشير إلى شخص أو كيان آخر له فضل على الشاعر.

بهذه الطريقة، عبّر الشاعر عن ذاته وتجربته الشعورية دون الحاجة إلى استخدام ضمير (أنا) بشكل مباشر، وهذا يعكس براعة الشاعر في التعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة موحية وشعرية.

ومن قوله لسيف الدولة:

مالي أَكْتَمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسْدي .: وَتَدَّعَى حُبَّ سَيْفِ الدَّولَةِ الْأُمَمُ
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِعِزَّتِهِ .: فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحَبِّ نَقْتَسِمُ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي .: فَيْكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ

(١) الكتاب: قَشْرُ الْفَسْرِ، العميد أبو سهل محمد بن الحسن العارض الزَّوْزَنِي، مركز

الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ج ١، الطبعة الأولى، ١٤٢٧

هـ - ٢٠٠٦ م، ص ٨٠.

إذا رأيتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً .: . فلا تَظُنَنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ
يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ .: . وجداننا كلَّ شيءٍ بعدكم عَدَمُ
ما كانَ أَخْلَقًا مِنْكُمْ يَنْكَرِمَةً .: . لو أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ
إِنْ كَانَ سِرْكُمُ مَا قَالَ حَاسِدُنَا .: . فما لَجَرِحَ إِذَا أَرْضَاكُمُ أَلَمُ
وبيننا لو رَعَيْتُمْ ذاكَ معرفةً .: . إِنَّ المعارِفَ في أَهْلِ النُّهَى ذِمَمٌ^(١)

في كل الأبيات تتضح الأنا، المتحدث هو المتنبي نفسه الذي يعبر عن مشاعره وأفكاره تجاه سيف الدولة، ويتحدث عن استحالة مشاركة هذا الحب مع غيره. ومما يميز شعر أبي الطيب المتنبي امتزاج الألفاظ والمعاني بطريقة ميسرة، واستخدام المفردات بدقة لتصوير مشاعره، وأبياته تحمل إيقاعاً موسيقياً يضيف جمالاً إلى المعاني ويعزز تأثيرها في القاري. وتعدّ نموذجاً رائعاً للبلاغة العربية؛ إذ تجمع بين المشاعر العميقة والفلسفة الإنسانية؛ مما يجعل المتنبي واحداً من أعظم شعراء العربية. من أبرز مظاهر تجلي الأنا في شعره:

- يؤكد المتنبي قدراته الشعرية الفذة وأنه أعلى مرتبة من غيره من الشعراء، ويمتدح نفسه بصراحة وثقة في النفس.
- يصف المتنبي نفسه بالكمال والقوة والشجاعة والسخاء وغيرها من الصفات المميزة، وهو يفخر بذاته وإنجازاته.
- يستخدم المتنبي ضمائر المتكلم بتنوع كبير (أنا، نحن، ضمائر الملكية) مما يؤكد حضور الذات الشاعرة.

(١) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي (مطبوع بهامش شرح العكبري)، يوسف البديعي، المطبعة العامرة الشرفية، الطبعة الأولى، ١٣٠٨ هـ، ج ٢ ص ٣١٥.

- يعبر المتنبي عن طموحه الشديد للشهرة والمكانة الرفيعة، ويتطلع للخلود والبقاء في الذاكرة.

- يصور المتنبي نفسه في مواقف المواجهة والصراع مع الآخرين، وهو يؤكد قوته وقدرته على الانتصار.

ومن أشهر قصائده قصيدة (واحر قلباه ممن قلبه شبنم) يمدح نفسه في بعض أبياتها بأنه خير من يمشي على الأرض بقوله:

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مَنَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا .: . بَأَنَّنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمٌ

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي .: . وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها .: . ويسهر الخلق جراًها ويختصم^(١)

ويمكن القول إن الأنا في الأبيات تنسم بالقوة والحضور المكثف، وهي تعكس شخصية الشاعر المغرم بذاته والمندفع نحو المجد والشهرة.

يمكن أن نستخلص أنواع الأنا في هذه الأبيات وهي الأنا المتميزة والمنفردة التي تؤكد تميزه وانفراده بصفات وقدرات لا يشاركه فيها الآخرون، كذلك ظهرت الأنا المتسلطة والمهيمنة والقيادية التي تتفوق على الآخرين وتتحكم بهم، وظهرت الأنا المعتزة بنفسها فالمتنبي معتر بذاته ومتعطر في تقديره لنفسه متجاوزاً حدود الاعتدال، وكذلك الأنا الخالدة والمخلدة؛ إذ يوحي بأن أنه ستظل خالدة ومخلدة في الأذهان بفضل إبداعه الأدبي.

في الأبيات ظهر طموح المتنبي ووقوفه أمام الآخر؛ فهو خلق للمجابهة والتحدي مع الآخر الذي ظل يشكل له الضد منذ صباه، والذي كان سبب

(١) ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي ط د لبنان - دار بيروت للطباعة والنشر،

الخلاف بينه وبين من كان يعلق عليه أمله وهو سيف الدولة الحمداني^(١).
لذلك يمكن القول إن الأنا ليست جامدة أو ثابتة، بل هي مفهوم ديناميكي
يتغير ويتطور باستمرار وفقاً لتجارب الفرد وسياقه الاجتماعي والثقافي، فهي
ليست كياناً ثابتاً بل عملية مستمرة من البناء والتشكيل.
الخيْلُ والليلُ والبيداءُ تَعْرِفُنِي .: والسيفُ والرُمحُ والقرطاسُ والقَلَمُ
صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا .: حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقَوْرُ وَالْأَكَمُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ .: وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنَّقْصَانَ عَنْ شَرْفِي .: أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ^(٢)
يمكن للأشخاص أن يساهموا بشكل إيجابي في تعزيز مفهوم الأنا لدى
الآخرين والمساعدة في بناء صورة إيجابية عن الذات.

هذه الأبيات تنطوي على الكثير من التعبير الذاتي والإشارة إلى الأنا،
هنا يتحدث الشاعر عن نفسه بشكل مباشر مستخدماً ضميري المتكلم (أنا)
و(نا) للإشارة إلى ذاته.

إذن، يستخدم الشاعر الأنا بشكل بارز للتعبير عن تجاربه الشخصية
وسماته الذاتية كالشجاعة والكرم والشرف. هذا يُظهر أهمية الأنا والذات في
هذه القصيدة.

هنالك بعض الدلالات المحتملة لهذا التركيز على الأنا والذات في هذه
الأبيات الشعرية:

- تأكيد الخبرة والتجربة الشخصية: الشاعر يؤكد أن الخيل والليل والبيداء

(١) الأنا في شعر المتنبي، أحمد أبا الصافي جعفري، الجزائر دار نور شاد، ط١، عام
٢٠١٥، ص ٣٣٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٣٣.

- وغيرها "تعرفه"؛ مما يشير إلى غزارة تجربته وخبرته.
- التعبير عن الهوية والشخصية: التركيز على "الأنا" يظهر قوة هويته الشخصية وتميزه عن غيره، عبارات مثل (أنا) تؤكد هذا البعد.
 - الدفاع عن الذات والكرامة: عندما يقول: "ما أبعد العيب النقصان عن شرفي"، فهو يدافع عن كرامته ويؤكد نزاهته وعظمته.
 - التحدي والمواجهة: الشاعر يتحدى من ينتقدونه ويؤكد تفوقه، قائلاً: "كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم".
 - تأكيد المكانة والسمعة: التركيز على الذات يشير إلى أهمية المكانة والسمعة بالنسبة للشاعر، وهو ما يعكسه قوله: "أنا الثريا".
- إذن، يبدو أن الشاعر يستخدم هذا التركيز على الأنا لتأكيد تجربته الحياتية الغنية، وكذلك الدفاع عن هويته وكرامته الشخصية؛ وهذا يعكس أهمية الذات والهوية بالنسبة له.
- بشكل عام عندما يركز الشاعر على ذاته بهذه الطريقة القوية، فإنه قد يكون بصدد التعبير عن استقلالية فكره وتمرده على قيم المجتمع ومعاييره. إنه نوع من التحدي للسلطة والتمسك بالذات في مواجهة الضغوط الاجتماعية.
- نعم، الأشخاص الآخرون لهم دور كبير في تشكيل وتطوير مفهوم الأنا. هناك عدة طرق يمكن من خلالها أن يؤثر الآخرون في مفهوم الأنا:
- ١- التنشئة الاجتماعية: منذ الطفولة نتأثر بشكل كبير بالطريقة التي يتعامل بها الوالدان والأسرة معنا. هذا يؤثر في كيفية تصورنا لذواتنا.
 - ٢- التفاعلات الاجتماعية: التغذية الراجعة التي نتلقاها من الأصدقاء والمعلمين والزملاء بشأن سلوكياتنا وشخصياتنا تؤثر في كيفية رؤيتنا لذواتنا.

- ٣- النماذج والقذوات: نميل إلى تبني سمات وصفات الأشخاص المهمين بالنسبة لنا؛ مما ينعكس على مفهوم الأنا لدينا.
 - ٤- العلاقات الحميمة: الطريقة التي يتعامل بها الشريك أو الأشخاص المقربون منا تشكل إلى حد كبير صورتنا عن ذاتنا.
 - ٥- التصورات الاجتماعية: المعتقدات والقوالب النمطية السائدة في المجتمع بشأن الأدوار العرقية وغيرها تؤثر في مفهوم الأنا.
 - ٦- السياق الثقافي والاجتماعي: المعتقدات والقيم والمعايير السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد لها دور في تشكيل وتطوير مفهوم الأنا. وفي الأبيات التالية نرى حضوراً لافتاً للأنا؛ إذ تكررت الأنا أكثر من مرة، زيادةً على وجود ضمائر أخرى تحيل على المتكلم:
- قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى — .: لَذِي اتَّخَرْتُ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ
وَمَجْدِي يَذُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ .: عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِ
أَنَا ابْنُ الْلِقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ .: أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّعَانِ
أَنَا ابْنُ الْفِيَاثِ أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي .: أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرَّعَانِ
طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ .: طَوِيلُ الْقَنَاقَةِ طَوِيلُ السِّنَانِ
حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ .: حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ
يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ .: إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ
يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ .: إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أُرَانِي
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ .: وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي^(١)

القصيدة عبارة عن مديح وتفاخر يحاول بهما الشاعر بثَّ النرجسية وحب الذات اللذين يطغيان على شخصيته، ونلاحظ أن طغيان الذات عبر عنه بضمير المتكلم (أنا) الذي تكرر في القصيدة، ولا بد لنا من ربط حضور الأنا على سطح النص بحضورها في ذهن منشئه؛ ومن ثمَّ تتكون هيمنة الأنا التي تتوزع بصورة مختلفة على تفاصيل الخطاب الشعري، فيصبح الخطاب موظفاً بشكل أساسي لخدمة الأنا.

فتكراره لضمير الأنا ما هو إلا محاولة لتأكيد الذات ووجودها، كما أراد إقرار متلقي الخطاب الشعري له وإخضاعه لا إرادياً بضرورة تعظيمه وإعطائه الصفات التي نسبها لنفسه، وهذا التعظيم كان مسلكه للإقناع بطريقة تكرار ضمير الأنا^(١).

نشعر في الأبيات بهاجس الثورة على الآخر خاصة في الأبيات الأخيرة، ربما يرجع ذلك لحالة الفقر والحرمان في بداية حياته.

يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ .: إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ
يَرَى حَدَّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ .: إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أُرَانِي
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ .: وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

من الضروري الاستعانة بالسياق الخارجي لحياة الشاعر الذي سيساعدنا على تحديد سبب هذا التعالي والأنا الطاغية في الكثير من نصوصه، فطفولته الممزوجة بالفقر والحرمان اللذين عاناها الشاعر في مراحل الأولى من حياته -كانت السبب في نغمته ضد المجتمع والحياة؛ فانعكست على شخصيته التي أراد إثباتها أمام الآخر حتي يسد ذلك النقص الذي طالما شعر به.

(١) النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة،

الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ٢٤٣.

يقول فراج في ذلك: "لم يفتخر المتنبي بنسبه حيث لم يكن رفيع النسب منتمياً لأحد البيوت الكبيرة، وإنما كان من أسرة فقيرة، وكان أبوه يعمل سقاءً بالكوفة"^(١).

الخصائص البارزة في أسلوبه الشعري:

- ١- الجرأة والصراحة: يتميز شعر المتنبي بالجرأة والصراحة في التعبير عن أفكاره ومشاعره، دون تكلف أو تحفظ.
 - ٢- الفخامة والبهرجة اللفظية: يوظف المتنبي ألفاظاً فخمة وبهيجة تضيف على شعره إحساساً بالعظمة والتفرد.
 - ٣- الحسية والتصوير الدقيق: يتميز شعره بالحسية والتصوير الدقيق للمشاهد والأحداث؛ مما يجعله حياً وملموساً.
 - ٤- الموسيقى والإيقاع: يتسم شعر المتنبي بموسيقا عذبة وإيقاع متميز؛ مما يضيف عليه جمالاً وإيقاعاً خاصاً.
 - ٥- الفكر والفلسفة: يطرح المتنبي في شعره قضايا فكرية وفلسفية عميقة، متخطياً حدود الوصف إلى التأمل والتعليق.
 - ٦- الغنائية والذاتية: يتسم شعر المتنبي بالطابع الغنائي والذاتي؛ إذ يعبر بشكل مباشر عن مشاعره وانفعالاته الشخصية.
- وفي الأبيات الآتية تبدو الأنا حريصة على إبراز مكامن قواها الذاتية التي تحقق لها التميز والاختلاف:
- أنا ابنٌ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أبا الـ .: . باحثٌ والنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ
وإنَّما يَذْكُرُ الجُدودَ لَهُم .: . مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنفَدُوا حِيلَهُ

(١) شعراء قتلهم شعرهم، سمير مصطفى فراج، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة ١٩٩٧،

فَخَرًّا لِعَضْبٍ أَرَوْحُ مُشْتَمِلَه .: وَسَمَهَرِيَّ أَرَوْحُ مُعْتَقَلَه
وَلْيَفْخَرْ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ .: مُرْتَدِيًّا خَيْرَهُ وَمُنْتَعِلَه
أَنَا الَّذِي بَيَّنَّ الْإِلَهَ بِهِ الْـ .: أَقْدَارَ وَالْمَرءَ حَيْثُمَا جَعَلَه
جَوْهَرَةً يَفْرَحُ الْكِرَامُ بِهَا .: وَغُصَّةً لَا تُسَيِّغُهَا السَّافِلَه
إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَاذُ بِهِ .: أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَه
فَلَا مُبَالٍ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا .: وَإِنْ وَلَا عَاجِزٌ وَلَا تُكَلِّه
وَدَارِعِ سِفْتَهُ فَخَرٌّ لَقَى .: فِي الْمُنْتَقَى وَالْعَبَاجِ وَالْعَجَلَه
وَسَامِعِ رُعْتَهُ بِقَافِيَةٍ .: يَحَارُ فِيهَا الْمُنْفَخُ الْقَوْلَه^(١)

هذه الأبيات تحمل معاني رفيعة وقوية للذات المتكلمة، ذات قوية وواثقة من نفسها متميزة عن الآخرين غير خاضعة لأي سلطة أو رأي... هناك عدة معانٍ بارزة لـ(أنا) في هذه الأبيات:

- تفرد الذات المتكلمة وتميزها: تصف الذات المتكلمة نفسها بأنها فوق الآخرين في بعض الصفات والقدرات، كما أنها تعتز بنفسها وتفخر بها.
- الثقة والجرأة: تظهر الذات المتكلمة ثقة كبيرة في نفسها وجرأة في التعبير عن آرائها ومواقفها، حتى لو كانت مخالفة لآراء الآخرين.
- الاستقلالية والتحرر: تبدو الذات المتكلمة مستقلة وغير مبالية بآراء الناس أو بحاجتهم إلى مديح أو إذن منها؛ فهي تفعل ما تريد دون خوف أو تردد.

- العزة والكبرياء: تصف الذات المتكلمة نفسها بألفاظ مثل "الإله" و"الجوهر"

و"الكرم"؛ مما يعكس عزة نفس وشعوراً بالعلو والسمو.

- عدم الخضوع: تؤكد الذات المتكلمة عدم خضوعها لأحد أو احتياجها إلى مساعدة الآخرين؛ فهي قادرة على تحقيق ما تريد بنفسها.

وإذا تساءلنا: هل هنالك آثار سلبية محتملة ناتجة عن استخدام الألقاب الرفيعة للذات المتكلمة في الأبيات؟

نجد أن هنالك بعض الآثار السلبية المحتملة الناتجة عن استخدام الذات المتكلمة لألقاب مثل "الإله" و"الجوهر" لوصف نفسها مثل:

العزلة، الانفصال عن الآخرين، الغطرسة والسلطوية، خطر الوقوع في الغرور والعظمة؛ لذلك على الذات المتكلمة الحذر من الانجراف وراء هذه الألقاب المبالغ فيها، والمحافظة على التواضع والموضوعية في التعامل مع الآخرين.

وفي قوله:

أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ .: إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ
وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يَرِيْبُنِي .: أَصُولٌ وَلَا لِلْقَائِلِيهِ أَصُولُ
أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى .: وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ
سِوَى وَجَعِ الْحُسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ .: إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ
وَلَا تَطْمَعُنْ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ .: وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُتِيلُ
وَأَنَا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ .: كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا .: وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ^(١)

(١) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي، ص ١٢٦.

نرى أن الأبيات تبدأ بلفظة (أنا) التي أراد الشاعر أن يؤكد بها قيمتين بغية التفاخر بهما، القيمة الأولى هي بيان مقدرته على ابتكار المعاني والسبق إليها كما في قوله: (أنا السابق)، وفي إثارته لهذه القيمة كان هدفه الدفاع عن نفسه بعد الهجمات المتكررة التي تعرض لها للحط من قدرته الشعرية في إتيان المعاني واتهامه بالسرقات الشعرية. أما القيمة الثانية فنستخلصها من قوله: (الهادي) التي ربما تثير الكثير من التساؤلات في ذهن المتلقي في المعنى الذي يرمي إليه الشاعر من إيراد هذه اللفظة، فهل قصد بلفظ (الهادي) تذكيرنا بمحاولته ادعاء النبوة في فترة من فترات حياته -إذا صدقت تلك القصة-؟ أم جاءت فقط لتأكيد دوره في قول الشعر^(١).

الأبيات تخدم دراسة الأنا في شعره وتكشف لنا بشكل واضح العالم الداخلي واضطرابات عند المتنبي.

قال ابن فورجة في هذا البيت:

أنا ابنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أبا الـ باحثٍ والنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ

"بمثل هذا فليتغلب الخصوم عند الجدل. فلقد احتج لقصور أبويه فما قصر، يقول: أنا بعض والدي، لأنني منه وجدت، وأنا فوقك أيها الباحث عن أبوتي فضلاً وكرماً وبأساً، فإذا والدي فوق أبيك كثيراً لأنه قد فضله بعضه، وقد استوعب المعنى بقوله: "أنا ابنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أبا الباحث"، وباقي البيت فضلٌ وتبيينٌ، وزاد هذه الحجة قوةً على خصمه بقوله بعده:

وإنَّما يَذْكُرُ الجُدُودَ لَهُمْ مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَذُوا حِيلَهُ

يقول: أنا لا أفاخركم إلا بنفسي، وإنما يفتقر إلى المفاخرة بالآباء من لا فخر في نفسه.

(١) الأنا والآخر في شعر المتنبي، مفلح الحويطات، المجلة العربية للعلوم الإنسانية،

الكويت، ٢٠١٥، ص ١٥٦.

أَخْفَتِ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبْرًا .: أَمْ بَلَغَ الْكِذْبَانُ مَا أَمَلَهُ

قال ابنُ جني: يعني بالعين الرقيب، قال الشاعر:

قَالُوا: تَوَقَّ دِيَارَ الْحَيِّ إِنَّ لَهُم .: عَيْنًا عَلَيْكَ إِذَا مَا نَمَتَ لَمْ تَنَمِ

فَقُلْتُ: إِنَّ دَمِي أَقْصَى مُرَادِهِمْ .: وَمَا غَلَتْ نَظْرَةٌ مِنْهَا بِسَفْكِ دَمِي

وأنثها لأنه شبه الرقيب بالعين، ويجوز أن يكون أراد العين نفسها فيكون

معناه هل يتبين في وجهي ما رابه.

وقال الشيخ رحمه الله: هذا الاستفهام الذي يقلب الكلام حتى يجعله

كالنفي فكأن الشاعر قال: ما لي لا أمدح الحسين، ولم تخف العينُ عنده

خبراً، ولم يبلغ الكيذبانُ ما أمله لديه، أي إني إذا نظرت إلى الممدوح علمتُ

أنه راضٍ عني، فتبينتُ عيني ما هو عليه، ويجوز أن تكون العينُ عينَ

الممدوح وكلا المعنيين قد جاء في الشعر، قال الشاعر:

تُبَيِّنُ لِي عَيْنَاكَ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ .: وَلَا جَنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرُّرِ

فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ، وَأَصْغَرَهُ .: أَكْبَرُ مَنْ فِعْلُهُ الَّذِي فَعَلَهُ

وقال الشيخ: النصف الأول يحتمل وجهين، الأول: أن يكون في

(أصغر) ضمير عائد إلى الممدوح، فيكون الكلام قد تم، ويكون (أكبر) خبر

مبتدأ مقدم، كأنه لما تم الكلام في النصف الأول الذي فعله أكبر من فعله.

والوجه الآخر: أن يكون (أكبر) فاعلاً، وتقديره: احتقر الفعل رجل أكبر

من فعله ويكون قوله: "الذي فعله" نعتاً لفعله.

ومن التي أولها: (كَدْعُواكَ كُلُّ يَدَّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ) قوله:

فَوَلَّتْ تَرْيَغُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلَفَتْ .: وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ

قال ابن فورجة: هؤلاء بنو كلاب أظهروا العصيان بعد الطاعة فقصدهم

دليلر بن لشكروز، فأجفلوا من بين يديه عائدين إلى البدو، فقال أبو الطيب:

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بَدَوَلَةٍ .: لَمَنْ تَرَكْتَ رَعْيَ الشَّوْهِاتِ وَالْإِبِلِ
أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَتْرَكَ الْوَحْشَ وَحَدَهَا .: وَأَنْ يُرْمِنَ الذَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ
يقول: كانت طاعة السلطان غيثاً فتركته وعصته ومضت تطلب مواقع
الغيث في البدو، وطلبها له سائرة إليه طلباً بالرجل. وقوله: ما كان في اليد،
أي ما كان حاصلًا، كقولك: هذا الشيء في يدي أي حاصل عندي.
فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً .: دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحَلِّ
قال الشيخ رحمه الله: العراقان يراد بهما الكوفة والبصرة، وهما
مِصران، وقالوا للجزيرة والموصل: الموصلان، وهو من جنس قولهم:
العُمران، وكاشف الخوف والمحل يحتمل أن يكون منصوبًا على النداء أو
الحال.

ومن التي أولها: (لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ) قوله:
غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنَّظَارِ مَوْقِعَهُ .: أَنَّ الْغُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَّالُ
قال ابن جني: أي الغيث يمطر المكان الطيب والسيخ جميعًا، فهو
كالجهل منه، وفاتك يُعْطِي مَنْ هُوَ أَهْلُ الْعَطَاءِ، وهذا ضدُّ قوله في معاتبة
سيف الدولة:

وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ .: شَهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ
وقوله:

أَنَالَهُ الشَّرَفَ الْأَعْلَى تَقَدُّمُهُ .: فَمَا الَّذِي بَتَوَقِّي مَا أَتَى نَالُوا^(١)
وبعضُ قصائد المتنبي تبدو فيها الأنا متضخمة تضخمًا جعلها تلغي
الآخر، ومن ذلك قوله:

(١) تفسير أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي، المعري أبو مرشد، ج١، مكتبة مدرسة
الفقاهة، ص ٧٦.

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي .: أَيَّ عَظْمٍ أَتَّقِي
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ الْـ .: لَاهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقَرٌّ فِي هِمَّتِي .: كَشَعْرَةٍ فِي مَقْرِقِي^(١)

هذه الأسطر من قصيدة تصف نظرتة الخاصة للوجود والحياة، فالشاعر يتحدث عن "الأنا"؛ مما يعكس تركيزه على الجانب الذاتي والشخصي في نظرتة للعالم، ويوحى بأنه ينظر إلى ذاته على أنها عظيمة سامية، وتعكس نظرتة الواسعة والشاملة للوجود والكون مدى احتقاره للكون المحيط به. وبالنظر إلى شعور التسامي والاحتقار الذي يظهره الشاعر في هذه القصيدة، يمكن استنتاج بعض الجوانب الفلسفية في نظرتة للوجود:

١ - الإحساس بالعظمة والتفرد الذاتي:

- الشاعر ينظر إلى ذاته على أنها عظيمة وسامية بحيث تتعالى على الكون والوجود المحيط.

- هناك شعور قوي بالأنا والإحساس بالتفرد والتميز الشخصي.

٢ - الرؤية الكلية للوجود:

- الشاعر يمتلك إدراكاً واسعاً للكون والخلق، يشمل ما هو موجود وما هو غير موجود.

- هذا الإدراك الشامل للوجود يعطيه شعوراً بالتسامي والسيادة عليه.

٣ - الشك في قيمة الكون المادي:

- الشاعر ينظر إلى الكون المحيط به على أنه شيء صغير وغير مهم بالنسبة إليه.

- هناك شك في قيمة الجانب المادي للوجود وأهميته مقارنة بالجوانب

(١) الديوان، ص ٤٠.

الذاتية والروحية.

٤- التوجه الفلسفي المثالي:

-الشعور بالتسامي والاحتقار تجاه الكون يشير إلى نزعة فلسفية مثالية تركز على الجوانب الذاتية والروحية للوجود.
- هناك ميل إلى الاهتمام بالعالم الداخلي والذاتي أكثر من الاهتمام بالعالم المادي الخارجي.

بشكل عام، يعكس هذا الشعور من التسامي والاحتقار نظرة الشاعر الفلسفية التي تركز على عظمة الذات والإدراك الشامل للوجود، مع التشكيك في أهمية الجانب المادي والخارجي للعالم، وهذا يشير إلى توجه فلسفي مثالي يهتم بالجوانب الذاتية والروحية أكثر من الجوانب المادية.

وفي محاولات ابن وكيع لإثبات ضعف المتنبي في اللغة يعلق على قوله لهذه الأبيات يقول: "هذه أبيات فيها قلة ورع؛ احتقر ما خلق الله- عز وجل- وقد خلق الأنبياء والملائكة والصالحين، وخلق الجن والملوك والجبارين، وهذا يجاوز في العجب الغاية، ويزيد على النهاية؛ وقد تهاون بما خلق الله وما لم يخلق فكأنه لا يستعظم شيئاً مما خلق الله، وهو من خلق الله عز وجل الذي جميعه عنده كشعرة في مفرقه"^(١).

ومما جاء في شعر المتنبي من تفاخر قوله:

وما الدهرُ إلّا من رُؤاةٍ قلائدي .: إذا قلتُ شعراً أصبح الدهرُ منشداً
فسارَ به من لا يسيرُ مشمراً .: وغنى به من لا يُغني مغرداً
أجزئي إذا أنشدتُ شعراً فإنما .: بشعري أتاكَ المادحون مردداً

(١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، بيروت- لبنان، دار الثقافة، ط٤،

ودع كل صوتٍ بعدَ صوتي فإنني .: أنا الصائحُ المحكيُّ والآخرُ الصدى
تركتُ السرى خلفي لمن قلَّ ماله .: وأنعلتُ أفراسي بنُعماك عسجداً
وقيدتُ نفسي في ذراكِ محبة .: ومنَ وجدَ الإنسانَ قيِّداً تقيِّداً^(١)
هذه الأبيات للمتنبي تحمل العديد من المعاني العميقة والأساليب البلاغية
التي تعكس عبقريته الشعرية. وفيما يأتي نتناول بعض النقاط النقدية حول
الأبيات:

١ - البلاغة والأسلوب:

- استخدم المتنبي أسلوب الاستعارة والنشبيه بشكل مبدع، مما أضفى على النص عمقاً وجمالاً.
- توظيفه للصور الشعرية يعطي القارئ شعوراً بالزخم والفاعلية، كقوله: "أنا الصائح المحمي والآخر الصدى".

٢ - المعاني والموضوعات:

- تعكس الأبيات الفخر والاعتزاز بالذات؛ إذ يرى الشاعر نفسه في مكانة مميزة.
- يظهر أيضاً الصراع بين الفرد والمجتمع؛ إذ يعبر عن تفردهِ وخصوصيته في عالم يتسم بالضجيج.

٣ - الإيقاع والوزن:

- يتميز الوزن الشعري بالتوازن والتناغم؛ مما يجعل الأبيات تنساب بسلاسة.
- اختيار الكلمات بعناية يعزز الإيقاع العام، ويجعل القراءة تجربة ممتعة.

(١) شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن الواحدي الجزء: ١ مكتبة مدرسة الفقاهة، ص ٢٦٧.

٤- التكرار:

يتكرر موضوع الفخر في الأبيات؛ مما يعكس قوة شخصيته وعزيمته، ويجعل القارئ يشعر بالثقة التي يحملها الشاعر.

٥- الاختلاف بين الصوت والصدى:

هناك تميز بين الصوت الفريد للشاعر وصدى الآخرين؛ مما يعكس فكرة الأصالة والفرادة في الإبداع.

بشكل عام، الأبيات تعكس عبقرية المتنبي وقدرته على التعبير عن مشاعره وأفكاره بأسلوب بليغ ومؤثر.

وإني لمن قوم كأن نفوسنا .: بها أنف أن تسكن اللحم والعظم

كان القياس أن يقول: كأن نفوسهم، غير أنه يختار رد الكناية إلى الإخبار عن النفس؛ لما فيها من مبالغة المدح.

يقول: إنا نختار الموت ونلتذّه؛ فكأن نفوسنا تأنف أن تسكن العظم واللحم، فتحبّ مفارقتهما وتحرص على التخلص منهما.

كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي .: ويا نفسُ زيدي في كرائها قدما

يقول: كذا أنا، أي: هكذا مذهبي. وقيل: أراد أنا مثل قومي، لا أرغب في الدنيا، فمتى شئت أيها الدنيا فاذهبي، ويا نفسي ازدادي في كراهة الدنيا وشداؤها، فإني لا أبالي بالدنيا وحياتها وخيالاتها.

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني .: ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

روى: غبرت وعبرت. أي مضت. يعني إنما أريد الحياة للعز، فكل ساعة لا أكسب فيها عزاً أمتني الله قبلها، ولا صحبت نفسي محتملة للظلم، وفرق الله بيني وبينها.

وجعل قوم يستعظمون ما قال في آخر هذه القصيدة فقال:

يَسْتَكْثِرُونَ أُبَيَّاتًا نَأْمَتْ بِهَا .: لا تَحْسُدَنَّ عَلَى أَنْ يَنْئِمَ الْأَسَدُ
نَأْمٌ يَنْئِمُ: أي صَوْتٌ، والنَّيْمُ: الصوت. والأبيات: تصغير الأبيات. وأراد
بتصغيرها أنها صغيرة إلى جنب فعله. ونصب الأسد بـ(تَحْسُدَنَّ) أي لا
تحسدوا الأسد. وأن مع الفعل: بمعنى المصدر. أي على نئيمة.
يقول: إنهم استعظموا هذه الأبيات، وفعالي أعظم منها، فأنا الأسد،
والأسد لا يحسد على زئيره؛ لأنَّ فعله أعظم من صوته، فلا ينبغي أن
تحسدوني على ذلك.
لو أَنَّ ثَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا .: أنساهم الذعرُ مما تحتها الحسدا
الهاء في تحتها: للأبيات، وفي بها: للقلوب.
يعني: لو كان لهم قلوب فيها عقول لأنساهم ما تضمَّنته أبياتي من الذعر
والحسد الذي هم عليه^(١).

- يبدو أن موضوع القصيدة هو الإحساس بالتميز والتسامي على الكون
المادي المحيط. أمَّا اللغة الشعرية فهي ذات طابع فلسفي مجرد، مع استخدام
تراكيب مثل: "كأنَّ نفوسنا بها أنفٌ" أن تسكن اللحم والعظام".
هنالك استخدام للصور البلاغية كالاستعارة والتشبيه لتجسيد الفكرة
الفلسفية، مثل وصف النفس باشتمالها على "أنفٍ" يسكن الجسد.
أما الأسلوب فيتميز بالتكثيف والإيجاز، ممَّا يعطي القصيدة طابعًا فلسفيًا
مكتفًا. واستخدام التكرار والجناس في عبارات مثل "كأنَّ نفوسنا بها أنفٌ"
يساهم في تحقيق الموسيقى الشعرية.

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث ج١٢٣ تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر

٢٠١٠ [التعليق في هذا الكتاب الإلكتروني إن أردت]: رابط الموقع: <http://www.ahlalhdeeth.com>

ص ١٤٥.

والقصيدة - بصفة عامة - تعكس رؤية فلسفية متميزة للوجود، وتحاول التعبير عنها بلغة شعرية مكثفة. أما الأسلوب الفلسفي المجرد فقد يكون تحديًا للقارئ، ولكن هنالك محاولة لتجسيد الفكرة من خلال الصور البلاغية. قال ابن رشيق القيرواني: "وأما المتنبي فقد شُغلت به الألسن، وسهرت في أشعاره الأعين، وكثر الناسخ لشعره، والآخذ لذكره، والغائص في بحره، والمفتش في قعره عن جمانه ودُرّه. وقد طال فيه الخُلف وكثُر عنه الكشف، وله شيعة تغلو في مدحه، وعليه خوارج تتعابى في جرحه. والذي أقول إن له حسنات وسيئات، وحسناته أكثر عددًا وأقوى مددًا، وغرائبه طائفة، وأمثاله سائرة، وعلمه فسيح، وميزه صحيح، يروم فيقدر، ويدري ما يورد ويصدر"^(١).

(١) ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، عبد الوهاب عزام، مؤسسة هنداوي، ص ١٠.

الخاتمة

في ظل هذه الدراسة التي سعت إلى تقديم صورة الأنا لدي المتنبي، تبينت قدرته الشعرية التي ميزته بجدارة عن شعراء عصره، وبينت لنا مدى حضور الأنا في قصائده، وما للمؤثرات الاجتماعية والنفسية من أثر كبير في ذلك. وتجلت عبقرية المتنبي في قدرته على تصوير تجارب الإنسان ومشاعره بأبلغ العبارات؛ فقد كان يمتلك رؤية عميقة للحياة؛ إذ جمع بين الفخر بالنفس والتأمل في الوجود.

وحضور الأنا له دور كبير في إنتاج قصائد فريدة من نوعها لم تتكرر عند غيره من الشعراء، ولم تكن طفولته السبب الوحيد في ظهور الأنا بهذه الطريقة الجميلة، فهناك أيضًا قدرته الشعرية التي فاقت غيره، وكذلك ما حظي به من مكانة عند الأمراء والخلفاء.

هناك بعض النقاط الأساسية في شخصية المتنبي اتضحت في أشعاره

وهي:

الفخر والاعتزاز بالنفس، القوة والشجاعة، الحكمة والتأمل، العواطف الإنسانية، التحدي والتمرد، استخدام الرمزية.

ومن خلال الدراسة نستخلص عدة دروس أخلاقية مهمة:

- التواضع والابتعاد عن الكبر والغرور.
- عدم الاغترار بالمكانة والشهرة.
- الحذر من الرياء والظهور بمظهر الكمال.
- الاعتراف بالعيوب والأخطاء.
- الابتغاء لرضا الله وليس لمجرد الشهرة الزائلة.

المراجع

- أرشيف ملتقى أهل الحديث ج١٢٣ تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ [التعليق في هذا الكتاب الإلكتروني ن أردت] رابط الموقع: <http://www.ahlalhdeeth.com>
- أسلوب المتنبي وخصائصه، د.سبحان عالم حان الندوي، البحث الإسلامي، مؤسسة الصحافة والنشر نوفمبر ٢٠٢١.
- الأنا في شعر المتنبي، أحمد أبا الصافي جعفري، الجزائر- دار نور شاد، ط١، عام ٢٠١٥.
- الأنا والآخر في شعر المتنبي، مفلح الحويطات، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، ٢٠١٥.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ط٤، إحسان عباس، بيروت- لبنان، دار الثقافة ١٩٨٣.
- تفسير أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي، المعري أبو مرشد، ج١، مكتبة مدرسة الفقاهة.
- ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي، ط د، لبنان- دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣.
- ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، عبد الوهاب عزام، مؤسسة هنداوي.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي، الشركة الجديدة- دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م ح٢.
- شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن الواحدي، الجزء: ١، مكتبة مدرسة الفقاهة.
- شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ج١، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

- شرح شعر المتنبي - السفر الثاني، إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، من بني سعد بن أبي وقاص، أبو القاسم ابن الإفليلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ج ١.
- الشعر والشعراء في العصر العباسي ط ٥، مصطفى الشكعة، بيروت - دار العلم للملايين، ١٩٨٠.
- شعراء قتلهم شعرهم، سمير مصطفى فراج، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة ١٩٩٧ م.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي (مطبوع بهامش شرح العكبري)، يوسف البديعي، المطبعة العامرة الشرفية، الطبعة الأولى، ج ٢، ١٣٠٨ هـ.
- فارس الكلمة أبو الطيب المتنبي، عبد المحسن المطلق، الرياض - المملكة العربية السعودية، مكتبة التوبة.
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط ١٢.
- الكتاب: قَشْرُ الْفَسْرِ، العميد أبو سهل محمد بن الحسن العارض الزوزني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ج ١، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ٠
- لسان العرب ط ١، ابن منظور، بيروت - لبنان، دار صادر، ٢٠٠٠ م.
- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الإمارات العربية، المجلد ٦، العدد ٥، مايو ٢٠٢٢.
- محيط المحيط، بطرس البستاني، لبنان - مكتبة لبنان، ١٩٨٧ م.
- النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.
- نظرة إجمالية في حياة المتنبي، إبراهيم العلوي، بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٥٩.

References

- Ahl al-Hadith Forum Archive c 123 Uploaded on: Muharram 1432 AH = December 2010 [Comment in this e-book if you want] Website link: [http: //www.ahlalhdeth.com](http://www.ahlalhdeth.com).
- Al-Mutanabbi's style and characteristics, Dr. Subhan Alam Haan Al-Nadwi, Islamic Research, Press and Publishing Foundation, November 2021.
- The Ego in the Poetry of Al-Mutanabbi, Ahmed Aba Al-Safi Jafari, Algeria - Dar Nour Chad, 1st Edition, 2015.
- The Ego and the Other in the Poetry of Al-Mutanabbi, Mufleh Al-Huwaitat, Arab Journal for Humanities, Kuwait, 2015.
- History of Literary Criticism among the Arabs, 4th Edition, Ihsan Abbas, Beirut - Lebanon, Dar Al-Thaqafa 1983.
- Tafsir verses from the poetry of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi, al-Maari Abu Murshid, part 1, library of the school of jurisprudence.
- Diwan Al-Mutanabbi, Ahmad bin Al-Hussein Al-Jaafi, Tad, Lebanon, Dar Beirut for Printing and Publishing, 1983.
- Remembrance of Abu al-Tayyib after a thousand years, Abdul Wahab Azzam, Hindawi Foundation0

- Zahr al-Akam in Proverbs and Judgment, al-Hasan ibn Mas'ud ibn Muhammad, Abu Ali, Nur al-Din al-Yusi, The New Company - Dar al-Thaqafa, Casablanca – Morocco, first edition, 1401 AH-1981 AD, 2nd edition.
- Sharh Diwan Al-Mutanabbi, Abu Al-Hasan Al-Wahidi, Part: 1, School of Jurisprudence Library.
- Sharh of Diwan Al-Mutanabbi, Abdul Rahman Al-Barqouqi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, Volume 1, First Edition, 2004.
- Explanation of the poetry of Al-Mutanabbi - The Second Book, Ibrahim bin Muhammad bin Zakaria Al-Zuhri, from Bani Saad bin Abi Waqqas, Abu Al-Qasim Ibn Al-Ifili, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, first edition, 1412 AH - 1992 AD, part 1.
- Poetry and Poets in the Abbasid Era, 5th Edition, Mustafa Shakaa, Beirut - Dar Al-Ilm Li Malayin, 1980.
- Poets killed by their poetry, Samir Mustafa Farrag, Madbouly Al-Saghir Library, Cairo, 1997.
- Al-Subh Al-Munnabi on the recital of Al-Mutanabbi (printed in the margin of Sharh Al-Akbari), Yusuf Al-Badi'i, Al-Amerah Al-Sharafiya Press, first edition, vol. 2, 1308 AH.
- Knight of the Word Abu al-Tayyib al-Mutanabbi, Abdul

Mohsen al-Mutlaq, Riyadh - Saudi Arabia, Al-Tawbah Library.

- Art and its schools in Arabic poetry, Dr. Shawky Deif, Dar Al-Maaref - Egypt, 12th Edition.
- Al Kitab: Qashr al-Fasr, Al-Amid Abu Sahl Muhammad ibn al-Hasan al-Arid al-Zawzani, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, vol. 1, first edition, 1427 AH - 2006 AD
- Lisan Al Arab 1st Edition, Ibn Manzur, Beirut - Lebanon, Dar Sader, 2000.
- Journal of Humanities and Social Sciences, UAE, Volume 6, Issue 5, May 2022.
- The Ocean Ocean, Boutros Boustani, Lebanon, Librairie du Liban, 1987.
- Text, Discourse and Communication, Mohamed Al-Abed, Modern Academy of University Books, Cairo, first edition 2005.
- An Overview of the Life of Al-Mutanabbi, Ibrahim Al-Alawi, Baghdad: Al-Maaref Press, 1959.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢٢١٠	المقدمة
٢٢١١	المفهوم اللغوي للأنا
٢٢١٢	أسباب انتشار الأنا في العصر العباسي
٢٢١٢	الأنا عند المتنبي
٢٢١٤	أسلوب المتنبي
٢٢١٥	الخصائص الفنية في شعر المتنبي
٢٢١٨	الأنا الشاعرة النرجسية عند المتنبي
٢٢٢٢	من أبرز مظاهر تجلي الأنا في شعره
٢٢٢٨	الخصائص البارزة في أسلوبه الشعري
٢٢٤٠	الخاتمة
٢٢٤١	المراجع
٢٢٤٦	فهرس الموضوعات